

## 8- شرح التبيان في أيمان و أقسام القرآن للإمام ابن القيم | يوم

٥٢/١١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم انما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:00](#)

في هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للخامس والعشرين من شهر ذي القعدة من عام اربعة واربعين واربع مئة والى للهجرة في كتاب التبيان في ايمان القرآن. للإمام ابن القيم رحمه الله تعالى - [00:00:20](#) بين ايدينا سورة العاديات. وهي من السور التي اقسام الله بها في اولها. اقسام بالعاديات. والعاديات صفة العاديات صفة والموريات صفة والمغيرات صفة ما المراد بالعاديات؟ سيتكلم ابن القيم عن هذا القسم المقسم به والمقسم عليه الذي هو جواب القسم. تفضل اقرأ - [00:00:40](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى - [00:01:10](#) ومن ذلك اقسامه سبحانه الاية وما بعدها. وقد اختلف الصحابة ومن بعدهم في ذلك وقال علي ابن ابي طالب وعبدالله ابن مسعود رضي الله عنهما هي ابن الحاج تعدو من عرفة الى مزدلفة او مزدلفة الى منى - [00:01:30](#) وهذا اختيار محمد محمد ابن كعب وابي صالح وجماعة من المفسرين. وقال عبد الله بن عباس هي خيل الغزاة. وهذا قول اصحاب ابن عباس والحساء والحسن وجماعته. واختاره الفراء والزجاج. قال قال اصحاب قول الابل السورة - [00:01:50](#) ولم يكن ثم جهاد ولا خيل تجاهد وانما اقسام بما يعرفونه ويألفونه وهي ابل الحاج اذا عدد من عرفة الى مزدلفة فهي عاديات. والطبع والطبع مد الناقة ضبعها بالسيف يقال ضبحت وضبعت بمعنى وانشد ابو عبيدة وقد اختار هذا القول فكان لكم اجري جميعا - [00:02:10](#)

واصبحت هي البازل الوجناء الوجناء في قالوا فهي تعدل ضبحا فتوري باخفافها النار من حك الاحجار بعضها ببعض فتثير النقع وهو الغبار بعدوها ان تتوسط جمع امور دخلة مزدلفة. قال اصحاب قول الخيل المعروف في اللغة ان الذبح اصوات انفاس الخيل اذا عدو. والمعنى والعاديات - [00:02:40](#)

لتصبح وضحى اي والعاديات رابحة ستكون ربحا مصدرا على الاول وحالا على الثاني. قالوا والخيل هي التي تذبح في عدوها ضبحا هو صوت تسمع من اجوافها ليس بالصهيل ولا بالحق ولا الحمحة ولكنه صوت انفاس - [00:03:10](#) في اجوافها من شدة العدو. قال الفرغاني كلا القولين قد جاء في التفسير الا ان السياق يدل على انها الخيل وهو قوله تعالى فالموريات قدحا والاراء لا يكون الا بالحافر لصلابته. واما الخف ففيه لين واسترخاء. انتهى. قالوا - [00:03:30](#) في الخير اظهر منه في الابل. والاراء لسنابك الخيل ابين منه لاخفاف الابل. قالوا والنقع هو الغبار واثارة الخيل حجمها له اظهر من اثارة احباب الابل. لانها لصلابة لصلابة حوافرها وسلالكها تثير من الغبار - [00:03:50](#) بعدوها ما لا تثير الابل والضمير في به عائد على المكان الذي تعدو فيه. قالوا واعظم ما يثور عند الاغارة الى توسطت الخيل جمع

العدو لكثرة حركتها واضطرابها في ذلك المكان. واما حمل الاية على اثاره الغبار - [00:04:10](#)  
في وادي محسر عند الاغارة فليس بالبين ولا يثور هناك غبار في الغالب لصلابة المكان. قالوا واما قولكم انه لم يكن بمكة واما قولكم  
انه لم يكن بمكة حين نزول الاية جهاد ولا خيل مجاهدين فهذا لا يلزم لانه سبحانه - [00:04:30](#)

اقسم بما يعرفونه من شأن الخيل اذا كانت في غزو فاغارت فاثارت النقع وتوسطت جمع العدو وهذا امر معروف. وذكر خبير  
المجاهدين احق ما دخل في هذا الوصف؟ فذكره على وجه التمثيل لا الاغتصاب لا الاختصاص. فان هذا شأن خيل المقاتلة -  
[00:04:50](#)

واشرف انواع هذا الخيل خير مجاهدين. والقسم انما وقع بما تضمنه شأن هذه العاديات من الايات البيئات في خلق من خلق هذا  
الحيوان الذي هو من اكرم الحيوان البهيم واشرفه. وهو الذي يحشر به الغزو والظهر والنصر على الاعداء. فتعدوا طالبة للعد -  
[00:05:10](#)

للعدو هاربة منه فيثير عدوها الغبار لشده وتوري حوافرها وسنابكها النار من الاحجار لشدة عدوها ستدرك فتدرك الغارة التي تطلبها  
حتى تتوسط جمع العدو جمع الاعداء فهذه من من اعظم ايات الرب تعالى وادلة قدرته وحكمته. فذكرهم بنعمه عليهم من اه في خلق  
هذا الحيوان الذي ينتصر - [00:05:30](#)

به على اعدائهم ويدركون به ثأرهم كما ذكرهم سبحانه بنعمه عليهم في خلق الابل التي تحمل اثقالهم من من بلدي الى بلد فالابل  
اخص بحمل الاثقال والخيل اخص بنصرة الرجال. فذكرهم بنعمة بنعمة بهذا وهذا - [00:06:00](#)

وخص الادارة بالصبح لان العدو لم ينتشر اذ ذلك ولم يفارقوا محلهم واصحاب الاغارة جامون مستريحون يبصرون مواقع الغارة  
والعدو لم يأخذوا قبتهم بل هم في غرتهم وغفلتهم. ولهذا كان النبي صلى الله عليه - [00:06:20](#)

وسلم اذا اراد الغارة صبر حتى يطلع الفجر فان سمع مؤذنا امسك والا اغار. ولما علم اصحاب ولما علم اصحابه الابل ان اخفافها ابعده  
شيء من وري النار. تأولوا الاية على وجوه بعيدة. فقال محمد بن كعب القرظي هم هم - [00:06:40](#)

هم الحاج اذا اوقدوا نيرانهم ليلة مزدلفة. وعلى هذا يكون فيكون التقدير الجماعات وهذا خلاف الظاهر وانما الموريات هي العاديات  
وهي المغيرات. روى سعيد بن جبير عن ابن عباس هم الذين يغيرون - [00:07:00](#)

هنا سيورون بالليل نيرانهم بطعامهم وحاجتهم. كأنه اخذه من قوله تعالى افرايتم النار التي تورون. وهذا ان اريد به التمثيل ان الاية  
تدل عليه قبيح وان اريد به اختصاص المريات به فليس كذلك لان الموريات هي العاديات - [00:07:20](#)

بعينها بان الموريات هي العاديات بعينها. ولهذا عرفها عليها بالفاء التي للتسبيح. فانها عدد وقال قتادة الموريات هي الخيل توري نار  
العداوة بين المقتتلين. وهذا ليس بشيء وهو من معنى الاية وسياقها. واضعف من القلوب هي اللسان توري نار العداوة بعظم ما تتكلم  
به. واضعف منه ما ذكر - [00:07:40](#)

ما ذكر عن مجاهد هي افكار الرجال توري نار المت والخديعة في الحرب. وهذه الاقوال من اريد بها ان اللفظ دل عليها وانها هي  
المراد وان اريد انها اخذت من طريق الاشارة والقياس فامرها غريب. وتفسير الناس يدور على ثلاثة اصول. تفسير على اللفظ وهو

الذي - [00:08:10](#)

اليه المتأخرون وتفسير على المعنى وهو الذي يذكره السلف وتفسير عليه الصلاة والقياس وهو الذي ينحو اليه كثير من الصوفية  
وغيرهم وهذا لا بأس به يا رب لا بأس به باربعة شرائط الا يناقض معنى الاية وان يكون معنى صحيحا في نفسه وان يكون في اللفظ

اشعار به وان يكون بينه وبينه معنى - [00:08:30](#)

اية ارتباط وتلازم. فاذا اجتمعت هذه الامور الاربعة كان استنباطا حسنا. واضعف من ذلك كله قول ابن جريج فالموريات قدحا يعني  
في الانجحاحات امرا اريد بالبعين نجحهم فيما طلبوه. وعطف قوله فائتينا - [00:08:50](#)

وهما فعلان على العافيات والموريات لما فيه من معنى الفعل وكان ذكر الفعل في اثرنا ووسطنا احسن من ذكر الاسم لانه سبحانه قسم  
افعالهن الى قسمين وسيلة وغاية فالوسيلة هي العدو وما وما يتبعه من الراء - [00:09:10](#)

الادارة والغاية هي توسط الجمع وما يتبعه من اثاره النهري. فهن عاديات موريات مغريات حتى يتوسطن ويوترن النقع. الاول شأنهن الذي اعدن له. والثاني فعلهن الذي انتهينا اليه والله اعلم. طيب - [00:09:30](#)

بارك الله فيك. طيب هذي الان عندنا مسألة العاديات العاديات اقسام الله بالعاديات هذي صفة مثل ما ذكرنا يعني صفة لشيء محدود. صفة لمحذوف صفة لموصوف محذوف. ما الموصوف المحذوف؟ هل يعني - [00:09:50](#)

ما المراد بالعاديات؟ فذكر ابن القيم هنا ان السلف من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ايضا ان مختلف المراد بالعاديات هل هي الابل او الخيل؟ كل منهم يعدم فهذه الابل او الخيل - [00:10:10](#)

مشهوران عن السلف والذي مال اليه ابن القيم رحمه الله ان المراد بالعاديات هي الخيل وهذا هو اقرب اقرب من القول بانها بان الابل والابل قالوا به قالوا لان الابل يعدو وآآ يركب عليه - [00:10:30](#)

يركب عليه لغيره. وحددوا ذلك بانها متعلقة بالحج وهو ان النفرة من مزدلفة من عرفات مزدلفة الى ميناء ولكن الذي يظهر والله اعلم ان هذه الصفات تنطبق على الخيل اقرب ما يكون. فمعنى ظبحا - [00:10:50](#)

الصوت الذي يخرج من انفاسها اذا انطلقت بسرعة حتى سئل ابن عباس عن ربحا فقال هي قول هي قول هي قول الخيل هكذا قال بالف وحاء اح هذا المراد بالضبح الموريات قدحاء - [00:11:10](#)

النار القدح تقدح النار. وهذا مشاهد مشاهد لو رأيت الخيل وهي تنطلق بسرعة خاصة اذا كانت اقدامه على الحجاب ملساء فانها تقدح النار بقوة بحوافرها. فالمغريات صفة ايضا تغيير على العدو الصباح تغيير على العدو صباحا. فاثرتنا به نقعا تثير الغبار والخيل هي التي غالبا تثير - [00:11:30](#)

الغبار في المعارك والحروب ووسطنا به جمعا انها تتوسط الجموع وتدخل وهذا مشاهد اذا جاءت المعارك تجد الخيل وتخرج بسرعة. بخلاف الابل. طيب هذه كلها صفات. فوصفنا به جمعا فقال - [00:12:00](#)

اثرتنا به نقعا فوصفنا به جمعا. هذي كلها صفات واحوال للخيل او الابل. والذي يترجح والله اعلم ان المراد بها المراد بها الخير. واما قولهم انه ليس هناك جهاد في مكة. لا يلزم الخيل دائما تكون في الجهاد. قد تكون في غير الجهاد. واهل مكة عندهم خيوط -

[00:12:20](#)

وينطلقون بها سواء في غزو الجهاد في سبيل الله. او في اغارة بعضهم الى بعض. بعضهم على بعض. يغير بعضهم على بعض. طيب اه الان سينتقل ابن القيم رحمه الله الى جواب القسم يعني اقسام الله بالخيل وهي تعدو - [00:12:40](#)

وتخرج هذا الصوت الذبح. واقسم بها وهي توري القدح في الارض. واقسم بها وهي تغيير في الصباح. وتم ذكر حالها وهي تتوسط الجموع وتثير الغبار. طيب اين جواب القسم؟ اين الجواب؟ يعني كل - [00:13:00](#)

قسم يأتي بالقرآن يأتي لشيء معين اين الجواب؟ الان سيتكلم عن الجواب وهو واضح عند الجميع ان المراد الجواب هو هذا الانسان. ان الانسان لربه لكنود. يعني يعني الله عز وجل يقول اقسام بالخيل او اقسام بالعاديات واقسم - [00:13:20](#)

بالموريات واقسم هذه الاشياء واوصاف على ان هذا الانسان لربه لكنود هذا هو الجواب الان نتكلم عنه تفضل قال رحمه الله تعالى فهذا شأن القسم واما شأن المقسم عليه فهو - [00:13:40](#)

وحال الانسان وهو كون الانسان كنودا بشهادته على نفسه او شهادة ربه عليه. وكونه بخيلا لجهه المال. والكنود الكفور للنعمة وفعله كندا يكمد جنودا. مثل كفرة يكفر كفورا. والارض الكنود التي - [00:14:00](#)

لا تنبت شيئا وامرأة كندا اي كفور للمعاشرة. كفور للمعاذ واصل اللفظة منع الحق والخير ورجل كنود اذا كان مانعا لما عليه من الحق. وعمارات المفسرين تدور على هذا المعنى. قال ابن عباس رضي الله عنهما واصحابه هو الكفور - [00:14:20](#)

هو البخيل الذي يمنع ويجمع عبده ولا يعطي النائة. وقال الحسن هو اللوام لربه يعد المصائب وينسى النعم قال محمود الوراق في ذلك يا ايها الظالم في فعله والظلم مردود على من ظلم الى متى انت - [00:14:40](#)

وحتى الى متى انت وحتى متى تشكو المصيبات وتنسى النعم. واما قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد. فقال ابن عباد يريد وان ربه

على ذلك لشهيد. وقيل وان الانسان لشهيد على ذلك. ان انكره بلسانه شهد به - [00:15:00](#)

عليه حاله. ويؤيد هذا القول اتساق الضمائر فانه فان قوله وانه لحب الخير لشديد للانسان الخبر عن الانسان بكون كنودا ثم تمناه بكونه شهيدا على ذلك. ثم ختمه بكونه بخيلا بماله لحبه اياه. ويعيد - [00:15:20](#)

يقول ابن عباس رضي الله عنهما انه اتى بعلى فقال وانه على ذلك لشهيد اي مطلع عالم به كقوله ثم الله على ما الله شهيد على ما يفعلون. ولو اريد شهادة الانسان لاتي بالباء. فقيل وانه بذلك لشهيد - [00:15:40](#)

كما قال تعالى ما كان للمشركين ان يعمرؤا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر. نعم. فلو اراد شهادة الانسان لقال وانه على نفسه لشهيد. فان جنوده هو المشهود به ونفسه هي المشي. ونفس - [00:16:00](#)

هي المشهود عليها. من قال تعالى وانه لحب الخير لشديد. والخير ها هنا المال باتفاق المفسرين. والشديد البخيل والمعنى وانه لبخيل من اجل المال حب المال هو الذي حمله على البخل. هذا قول هذا الاكثرين - [00:16:20](#)

وقال ابن قسيبة بل المعنى انه شديد الحب للخير فتكون اللام في قوله بحب الخير متعلقة بقوله فشديد على حد تعلق انه لزيد لضارب. ومنعت طائفة من النحاة ان يعمل ما بعد اللام فيما قبلها. وهذه - [00:16:40](#)

ايات حجة على الجواز فان قوله لربه معمول لكنود وقوله الى ذلك معمول لشهيد نعم نعم فان قوله لربه معمول لكنود لكنود وقوله على ذلك معمول لحييد. ولا وجه للتكلف البارد في تقدير عامل مقدم محذوف يفسره هذا - [00:17:00](#)

فالحق جواز جواز اني لزيد لضارب. فوصف سبحانه الانسان بكفران نعم ربه وبخله بما اتاه من الخير فلا هو شكور لنعم الله ولا محسن الى خلق الله بل بخيل بشكر الله بخيل بمال الله وهذا ضد - [00:17:30](#)

من الكريم فانه مخلص لربه محسن الى خلقه. فالمؤمن له الاخلاص والاحسان والفاجر له الكفر والبخل. وقد دل الله سبحانه هذين الخلقين لكن في غير موضع من من كتابه كقوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون - [00:17:50](#)

فلا اخلاص ولا احسان. وكذلك قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور. الذين يبخلون ويأمرؤا الناس بالبخل الذين يبخلون ويأمرؤا الناس بالبخل. اغتيال الانسان وفخره من كفره وكنوده. وهذا ضد قوله تعالى الذين يؤمنون - [00:18:10](#)

ويقيمنا الصلاة مما رزقناهم ينفقون. وقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا هنا الاية وكذلك ذكر الخلقين الدميمين في قوله عز وجل والذين ينفقون اموالهم رياء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر - [00:18:30](#)

الى قوله وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله. ونظيره ما تقدم في سورة الليل من ذنب المستغني البخيل ومدح المعطي المصدق بالحسنى. ونظيره ونظيره ذم الهمزة اللزمة الذي جمع مالا مالا معددا - [00:18:50](#)

فان الهمز واللمز من الفخر والكبر من الفخر والكبر وجمع المال وتعيده من البخل وذلك مناف لسره للصلاة والزكاة ومقصودهما. ثم خوف سبحانه الانسان الذي هذا وصفه حين يبع سبيعثر ما في القبور - [00:19:10](#)

اي يثار ويخرج ويحصن ما في الصدور اي ميز وجمع وبين واظهر ونحو ذلك. وجمع سبحانه بين والصدور كما جمع بينهما النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ملأ الله اجوافهم وقبورهم نارا. فان الانسان يوالي صدره ما فيه - [00:19:30](#)

الى الخير والشر ويوارى قبره جسمه ويخرج الرب جسمه من قبره وسره من صدره فيصير جسمه بارزا على الارض باديا على وجهه كما قال تعالى يعرف المجرمون بسيماهم. وقال تعالى سنسمه على الخرطوم. ومفعول العلم - [00:19:50](#)

ان نعم العلم يعني في في الاية الاخيرة اه في قوله تعالى ربهم بهم يومئذ لخبير. خبير يعني عالم بحالهم. مفعوله ومفعوله العيد ان ان ما عملت فيه وكسر بمكان لام وقيد سبحانه كونه خبيرا خبيرا - [00:20:10](#)

اي نعم خبيرا بهم ذلك اليوم. يقول ليش قيد الخبير بذلك اليوم؟ ان ربهم يومئذ لخبير. طيب وغير يومئذ ليس بخبير؟ هذا هو. نعم. ايه نعم نعم. وقيد سبحانه كونه - [00:21:00](#)

وقيد سبحانه كونه خبير بهم ذلك اليوم وهو خبير بهم في كل وقت ايذانا بالجزاء وانه يجازيهم في ذلك اليوم بما يعلمه منهم ذكر

فذكر العلم والمراد والمراد لازمه والله اعلم. ما لازم العلم؟ الجزء - [00:21:20](#)

يعني اذا كان عالما بهم فسيجازيهم. فاذا كان خبيرا بهم وباعمالهم معناته انه يجازيهم عليها طيب استنباطات جميلة وعرض جميل من ابن القيم رحمه الله في هذه الصورة القصيرة ومع ذلك استنبط - [00:21:40](#)

منها في دلالات عظيمة. انا كنت اأمل حقيقة هذه السورة منذ فترة سورة العاديات فوجدتها فعلا قد قرأت عنها ايضا عند بعض المعاصرين المفسرين يقول لماذا اقسم الله بالخيل زين - [00:22:00](#)

ما السر والامر الثاني ما العلاقة بين الخيل والانسان الكنود الكافر الذي يجحد يعني يجحد نعمة الله عليه. يبخل بالمال ويجحد طيب ما ما السر؟ قال الله سبحانه وتعالى اراد ان يبين لهذا الانسان - [00:22:20](#)

يبين له ان هذا الانسان امامه شيء مشاهد امامه. ما يستطيع ان ينكره. صاحب الخيل لما يأتي الى خيله ويدربها على السرعة والانطلاق ويكرمها ويقوم بتنظيفها وتنظيف مكانها ويعطيها الطعام - [00:22:40](#)

والماء التنظيف الى اخر درجة. يعطيها من النعم ما لها حد. فاماذا يكون موقف هذه الخيل وهي حيوان ناقص العقل ولا يدرك ماذا يكون موقفه؟ هي تبادر مباشرة بالشكر وترد هذا المعروف بحيث انه اذا ركبها انطلقت واذا اوقفها - [00:23:00](#)

واذا دعاها جاءت واذا يعني متجاوبة الى حد شيء عظيم. هذا حيوان يتجاوب مع شخص اعطاه طعام وشراب. فكيف بهذا الانسان؟ كنود كنود ويجحد نعمة الله عليه. ان الانسان لربه ما قال ان الانسان - [00:23:20](#)

انا لله قال ربي وليش قال لربه؟ لان كلمة الرب معناها تربية. معناته ان الذي خلقك ورزقك وانعم عليك بالنعم العظيمة. خلقك في احسن صورة السمع والبصر والفؤاد واعطاك انك العقل ثم انعم عليك بالنعم العظيمة والطعام والشراب وخلق لك كل ما في الارض لك وسخر لك السماء - [00:23:40](#)

السموات والارض ثم انتهي مقابل هذا تجحد نعمة الله تجحد وحدانيته وتكفر به كيف الحيوان ما يكفر؟ لو ان حيوان هذا اكرمته هذا الاكرام ثم هو تمرد عليك ماذا ستصنع به؟ ها؟ تخلص منه باي طريقة يمكن اما - [00:24:00](#)

تم ذبحه او قتله او بيعه ما ما تستطيع ما تستطيع ان تعيش مع واحد مثل هذا. وهذا الانسان هذا الانسان لربه لكنه على ذلك شهيد. لو تسأل هذا الانسان تقول له يا اخي نعم الله عليك كثيرة قال والله نعم كثيرة ولا نشكر. ولا نشكر - [00:24:20](#)

ربي وانه على ذلك لشهيد يشهد على نفسه وانه لحب الخير لشديد يمك المال بخيل به لا ينفق في سبيل الله ولا يعطي احدا ولا يعطي يعني ولا يكرم. فلذلك نبه الله عليه لما قال هذه اوصافه قال وانه وانه لحب الخير. افلا يعلم؟ وهذي - [00:24:40](#)

لما قال في اخر الكلام قال ومفعول العلم. افلا يعلم يعني قال افلا يعلم هذا؟ قال وبين مفعوله يعلم لان يعلم فعل يحتاج الى مثلا تقول انا تقول فلان يعلم السر. او يعلم الكلام او فلان يعلم - [00:25:00](#)

اي شيء يعني يعلمه الكتاب يعلم يعلم كذا. يعلم يحتاج الى مفعول. قال وبين مفعوله؟ قال ما بعده يا ابو عثمان افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم يقول افلا يعلم ان ربهم هذا الانسان لماذا لا يعلم - [00:25:20](#)

ام ان الله خبير ومطلع وسيجازيه يوم القيامة متى؟ عندما تبعثر القبور ويحصل ما في الصدور. وابن القيم اشار الى الرابط بين القبور والصدور خروجه من قبره بجسده ثم محاسبته لما في صدره ما جمع - [00:25:40](#)

في صدره حصل ما في الصدور. يعني كلام جميل جدا وسبحان الله العظيم. سورة قصيرة نقرأها دائما ونحفظها في الصلاة وغيرها سبحان الله العظيم وتجد فيها هذه الدلائل العظيمة التي اثارها ابن القيم رحمه الله تعالى. طيب نأخذ السورة التي - [00:26:00](#)

سورة العصر. تفضل اقرأ. قال رحمه الله تعالى قسم ومن ذلك سبحانه بالعصر على حال الانسان في الآخرة وهذه الصورة على غاية اتصالها لها شأن عظيم حتى قال الشافعي رحمه الله لو فكر الناس - [00:26:20](#)

كلهم فيها نكبتهم. والعصر المقسم المقسم به قيل هو الوقت الذي يلي المغرب الذي يلي المغرب من النهار لقينا هو هو اخر ساعة هو اخر ساعة من ساعاته وقيل المراد صلاة العصر واكثر المفسرين على انه الدار - [00:26:40](#)

هذا هو الراجح وتسمية الدهر عصر امر معروف في لغاتهم قال ولن يلبث العصران عصران يوم وليلة اذا قال اذا طلب ان يدرك ما

تيمم. ويوم وليلة بدل من العصراء. فاقسم - 00:27:00

سبحانه بالعصر لمكان العبرة والاية فيه فان مرور الليل والنهار على تقدير قدره العزيز العليم منتظم لمصالح العالم على اكمل ترتيب ونظام وتعاقبهما تارة واخذ احدهما من صاحبه تارة واختلافهما في الضوء والظلام والحر - 00:27:20

والحلي والبرد والبرد وانتشار الحيوان وسكونه وانقسام العصر الى القرون والسنين والسنين والاشهر والايام الساعات يؤملونها اية من ايات الرب تعالى وبرهان ابراهيم قدرته وحكمته. فاقسم بالعصر الذي هو زمان افعال الانسان ومحلها - 00:27:40

على عاقبة تلك الافعال وجزائها ونبه بالمبدأ وهو خلق الزمان والفاعلين وافعالهم على المعادن. وان قدرة كما لم تقصر عن المبدأ لم تقصر عن المعاد وان حكمته التي خلق الزمان وخلق الفاعلين وافعالهم وجعلها قسمين خيرا وشراء - 00:28:00

ان يسوي بينهم والا يجازي المحسن باحسانه والمسيء بساعته وان يجعل النوعين رابحي من يجعل النوعين رابحين او خاسرين بل الانسان من حيث هو انسان خاسر الا من رحمه الله فهداه الا من رحمه الله فهداه - 00:28:30

انه وفقه الايمان والعمل الصالح في نفسه وامر غيره به. وهذا نظير رده الانسان الى اسفل سافلين واستثنائه الذين امنوا عن الصالحات هؤلاء المردودين وتأمل حكمة القرآن لما قال ان الانسان لفي خسر ضيق الاستثناء وخصه فقال الا الذين - 00:28:50

الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. ولما قال ثم رددناه اسفل سافلين وسع الاستثناء وعممه فقال ان الذين امنوا هم يصلون ولم يكن متواصوا فان التواصي هو امر الغير بالايمان والعمل الصالح. وهو قدر زائد على مجرد فعله. فمن لم

يكن كذلك فقد خسر - 00:29:10

وصار في خسر ولا يلزم ان يكون في اسفل سافلين فان الانسان قد يكون بما يجب عليه ولا يأمر غيره به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر رتبة مرتبة زائدة وقد يكون فرضا على الاعيان وقد يكون فرضا على الجفافية وقد يكون مستحبا. والتواصي بالحق هي -

00:29:30

فيه والحب الذي يجب والحق يدخل فيه الحق الذي يجب والحق الذي يستحب. والصبر يدخل فيه الصبر الذي يجب والصبر الذي يستحب هؤلاء اذا تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر حصل لهم من الذبح ما ما خسره اولئك الذين قاموا بما يجب عليهم في انفسهم ولم

يأمرؤا غيرهم به. وان - 00:29:50

كان اولئك لم يكونوا من الذين خسروا انفسهم واهليكم. ومطلق الخسار شيء والخسار المطلق شيء. فهو سبحانه انما قال ان الانسان لفي خسر ومن ربح بسلة وخسر في غيرها قد يطلق عليه انه في خسر وانه ذو خسر كما قال عبد الله ابن عمر - 00:30:10

لقد فرطنا في قراريط كثيرة. فهذا نوع تفريط وهو نوع خسر بالنسبة الى من حصل ولما قال في سورة والتين ثم ردناه اسفل سافلين قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات اقسام الناس بهذين - 00:30:30

تقسم الناس بهذه القسمين فقط. ولما كان الانسان له قوتان قوة العلم وقوة العمل وله حالتان حالة يأتمر فيها بأمر غيره وحالة يأمر فيها غيره استثنى سبحانه من كمل قوته العلمية بالايمان وقوته العملية بالعمل الصالح وان قال - 00:30:50

من قاد لامر غيره له بذلك وامر غيره به من الانسان الذي هو في خسره. فان العبد له حالة كمال في نفسه وحالة تكميل لغيره وكماله وكماله وتكميله موقوف على امرين علم بالحق وصبر عليه - 00:31:10

انتظمت هذه الاية فانظمت هذه الاية جميع مراتب الكمال الانساني من العلم النافع والعمل الصالح والاحسان الى نفسه بذلك والى اخيه به وانقياده وقبوله لمن يأمره بذلك. وقوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ارشاد الى - 00:31:30

منصب الامامة بالدين كقوله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون. فبالصبر واليقين تنال الامامة والصبر نوعان نوع بالمقدور كالمصائب ونوع بالمشروع وهذا النوع ايضا نوعان صبر على - 00:31:50

صبر على الاوامر وصبر على النواهي. فذاك صبر على الارادة والفعل وهذا صبر عن الارادة والفعل. فاما النوع الاول من الصبر فمشارك المؤمن والكافر والبر والفاجر ولا يثاب عليه لمجرد ان لم يغترم به ايمانا واحتساب - 00:32:10

قال النبي صلى الله عليه وسلم في حرق ابنته مرها فلتصبر ولتحتسب. وقال تعالى ان الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم

مغفرة اجر كبير. قال تعالى وقال تعالى وان تصبروا فاتقوا. الصبر بدون الايمان والتقوى بمنزلة قوة البدن الخالي عن الايمان والتقوى - [00:32:30](#)

وعلى حسب اليقين بالمشروع يكون الصبر على المقدور. وقال تعالى فاصبر ان وعد الله حق ولا يستحقنك الذين لا يوقنون امره ان يصبر ولا يتشبه بالذين لا يقين عندهم في عدم الصبر فانهم لعدم يقينهم عدم صبرهم - [00:32:50](#)

واستخفوا قومهم ولو حصل لهم اليقين لما ولا مستخفوا. فمن قل يقينه قل صبره. ومن قل صبره خف واستخف. الموقن الصابر رزين. الرزين اما الان ذو لب وعقل ومن لا يقين له ولا صبر خفيف طائش تلعب به الالهواء والشهوات كما تلعب الرياح بالشيء الخفيف والله - [00:33:10](#)

طيب بارك الله فيك. سورة العصر مثل ما ذكرها ابن القيم رحمه الله يقول ان الشافعي رحمه الله يقول لو فكر الناس كلهم فيها اي في هذه السورة لكفتهم. وفي رواية عنه انه قال لو ما انزل الله على عباده حجة الا هذه السورة - [00:33:40](#)

وفي ايضا رواية قال لو تدبر الناس هذه السورة لكفتهم. يعني سورة عظيمة جمعت الدين كله. ما العصر هنا ابن القيم ذكر ثلاثة اقوال قال العصر الذي هو الوقت الذي يأتي بعد الظهر - [00:34:00](#)

قبل المغرب فترة العصر معروفة عندهم هم يعرفون الفجر والضحي الظهر اه العصر المغرب العشاء هذه اوقات معروفة عندهم فقالوا ان هذا هو العصب. قال بعضهم المراد بالعصر هي صلاة العصر. وبعضهم قال المراد بالعصر هو - [00:34:20](#)

والوقت الاخير من العصر ضيق. هذي ثلاث اقوال ذكرها. يعني وقيل العصر المراد به الزمان وكأنه يميل ابن القيم الى ان المراد بالعصر هو الزمان. والذي يظهر والله اعلم يعني لو نظرنا - [00:34:40](#)

الى سور اخرى مرت معنا ان الله سبحانه يقسم بالزمان بلا شك يقسم بالليل بالنهار يقسم بالزمان بالايام لكن اقسم بالاوقات مثل ما اقسم بالفجر واقسم بالضحي اقسم بالعصر. ويعني قد يكون العصر اقرب - [00:35:00](#)

المراد به العصر الذي هو فترة العصر اخر النهار. لماذا قلنا هذا اخر النهار؟ لان الله سبحانه وتعالى ذكر في هذه الخسارة والخسارة غالبا ما تظهر الا في اخر شي. حتى في البيع والشراء وحتى في التجارات حتى في الاسهم. في بدايتها ما - [00:35:20](#)

انت انت رابح او خاسر. لكن عند النهاية يظهر. تظهر. ولذلك صاحب الصاحب تجارة يعني في اول النهار يعمل بالتجارة في الصباح والظهر اذا جاء العصر بدأ يحسن اذا ما جاء العصر بدأ يشوف كم ربيع - [00:35:40](#)

هذا اليوم او لم يربح العامل وصاحب الدكان والذي يعني يفعل ويعمل هذي اذا جاء نهاية النهار العصر بدأت تظهر عنده. فالذي يظهر ان المراد به اخر اخر النهار وهو العصر. لانه وقت وقت الربح وقت الخسارة - [00:36:00](#)

ولذلك قال ان الانسان في خسر وحكم على هذا الانسان جميعا بالخسارة. وهذا هو الواقع لو رأيت ونظرت الى اكثر الناس ان اكثرهم على الكفر والضلال. ولذلك يقول وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. ما اكثرهم لكن حرصت بمؤمنين ما تدري - [00:36:20](#)

قبل قليل المراد يعني هنا فلذلك قال الا الذين استنفل منهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ذكر اربع صفات هم اهل النجاة وهم اهل وهم اهل الربح. الرباحون الناجون هم من اتصلوا بهذه الصفات. الايمان - [00:36:40](#)

والعمل الصالح ثم التواصي بالحق والتواصي بالصبر. لكن ما تلاحظ ان الله قال لما ذكر صفة الايمان والعمل الصالح. ذكر جاء بها بصيغة الماضي. قال امنوا وعملوا الصالحات لما جاء في التواصي جاء بفعل مضارع قال وتواصوا وتواصوا. في فرق؟ اقول نعم في

فرق كبير. شو الفرق؟ قال - [00:37:00](#)

الايمان والعمل الصالح هذا بصيغة الماضي يدل على الثبوت والاستقرار. يعني ان الايمان ثبت في قلوبهم وفي اعمالهم. وعملوا الصالحات زيادة على ايمانهم. هذا ثابت. اما وهذي صفتهم يعني صفة ثابتة لهم. اما الصفة المتجددة كل يوم هي التواصي. كلما وجد

اخاه المسلم او صاه - [00:37:30](#)

او صاه باي شيء او صاه بالحق. ما المراد بالحق؟ الحق ما هو مقابل الباطل. الله حق ودينه حق ورسوله حق والناج حق. كل هذه الحقائق يوصي بعضهم يذكر بعضهم بعضا. يعظ بعضهم بعضا. ويعظ بعضهم بعضهم بالصبر بان يصبر - [00:38:00](#)

يصبر على ما يواجهه. يصبر على التمسك بالدين. يصبر على ما يصيبه من المصائب والصبر على الطاعة والصبر على المعصية والصبر على المصائب. فيوصي بعضهم بعضاً حتى ذكر بعض أهل العلم - [00:38:20](#) صحابة النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا لقي أحدهما الآخر وسلم عليه قرأ عليه سورة العصر. إذا قابله وسلم عليه قرأ عليه سورة العصر يعني يعني كأنه يذكره بهذه السورة العظيمة. يعني فيها دلائل عظيمة. الله أعلم بها. طيب - [00:38:40](#) بعدها سينتقل إلى سورة البروج. وفيها قسم والسماء ذات البروج. واليوم الموعود مشهود فيها عدة أقسام وفيها جواب القسم والكلام حولها كلام طويل أيضاً سيتكلم ويبدع فيه ابن القيم لكن نقف عند هذا القدر إن شاء الله في اللقاء القادم نستكمل هذا كتاب - [00:39:00](#) يتعلق بالأقسام والایمان مع ابن القيم والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين - [00:39:30](#)